بنوك وأعمال

مجلة شهرية اقتصادية مالية مصرفية
السنة الثامنة
العدد "124"
يوليو 2026
السعر 20 جنيه

د.محمد سعد الدين:

السيسي قائد من قلب شعب وجيش
مصر أنقذ مصر من الانقسام والحرب الأهلية وقضى على فتنة الإخوان

هل لا يزال الذهب الملاذ الآمن؟..

نجيب ساويرس يوضح الأسباب وتوقعاته للسوق

من التأسيس إلى البورصة..

كيف تتحول الشركات إلى كيانات صناعة للثروة؟

رئيس الوزراء:

الحكومة تعمل بالتنسيق مع البنك المركزي على إعداد البرنامج الاقتصادي الوطني

كلما مرت الأيام نكتشف عظمة ثورة 30 يونيو التي تعتبر أهم حدث مر على مصر في العصر الحديث، ولا يقل في عظمته عن 6 أكتوبر. ففي غفلة من الزمن سيطرت الفاشية الإخوانية على الحكم - للأسف - بإرادة المصريين، ظنا منهم أنهم سيخرجون البلاد من الفساد ومن الثبات العميق، وسينهضون بالبلاد ويقيمون العدالة الاجتماعية وحياة سياسية سليمة بعيدا عن التزوير، فإذا بهم تجار دين استغلوا العاطفة الدينية لدى الشعب المصري، والفساد المستشري، والأحزاب الغائبة عن المشهد، ووصلوا إلى الحكم، فإذا بهم فاشية دينية ديكتاتورية، وأعلنوها صراحة إنهم باقون في الحكم 500 سنة، وإن مصر الدولة الكبرى مجرد ولاية إسلامية، وأخذوا يوزعون الغنائم فيما بينهم. واكتشف الشعب المصري الخطأ الذي وقع فيه سريعا، ولم يمر عام على حكمهم حتى انتفض الشعب المصري معلنا الخلاص منهم. وشاء الله سبحانه وتعالى أن يرسل رجلا من الجيش لديه كل الطموح لبناء مصر الحديثة ومسح الغبار الأسود عن وجه مصر الذي خلفه حكم الإخوان، إنه الفريق أول عبد الفتاح السيسي، فقاد حملة - ومن خلفه الشعب والجيش - للخلاص من الإخوان وإرهابهم، في نفس الوقت الذي بدأ فيه عملية إصلاح اقتصادي ضخمة، وعملية بناء وتعمير غير مسبوقة، وبنية تحتية لم تشهدها مصر من قبل، وبناء وتطوير في كل أوجه الحياة.

واليوم يحدثنا الدكتور محمد سعد الدين إبراهيم - رجل الأعمال والاقتصاد - عن 30 يونيو: ما الأسباب التي أدت إليها، والأهم النتائج التي أفضت إليها؟ ونظرا لطول الحوار، فقد قررت المجلة عدم اختصاره نظرا لأهميته، وسينشر على عدة حلقات.

وإلي نص الحوار:

اجرى الحوار
جلال شاهين

■ الدكتور محمد سعد الدين لـ "بنوك وأعمال":

السيسي قائد من قلب شعب وجيش
مصر أنقذ مصر من الانقسام والحرب الأهلية وقضى على فتنة الإخوان

كلما مرت السنوات تتضح الرؤية أكثر للأحداث، في ذكرى 30 يونيو، كيف تذكر هذه الأيام؟ وما سبب هذه الثورة؟

لكي نتحدث عن ثورة 30 يونيو، يجب أن نتذكر ثورة يناير. لقد قمنا واشتركنا في ثورة يناير بدافع الغيرة على الوطن الذي ظل في ثبات عميق دون أي تطوير يذكر. كنا نشاهد مظاهر التطوير حولنا في بلاد الخليج وغيرها، ونشعر بالغيرة على مصرنا الحبيبة، مصر التي وضعت الأسس الأولى لتطوير هذه البلاد بمدرسيها ومهندسيها وأطبائها ورجال القانون، بل وعمالها أيضا، لم تعد قادرة على تطوير نفسها. كل شيء فيها عشوائي ومهمل، رائحة الفساد العفنة تملأ كل مكان، حتى أن أحد أقطاب الحزب الوطني وهو الدكتور ذكريا عزمي قالها صراحة وفي مجلس الشعب: إن الفساد في البلاد وصل إلى الركب. وكانت الضربة القاصمة انتخابات 2010 التي وصل التزوير فيها أقصى مدى، تمهيدا لتوريث الحكم الذي رفضه الشعب والقوات المسلحة، فثار الشعب مطالبا بالتغيير وإزاحة مبارك والحزب الوطني من الحكم. وما لم نكن نعلمه أن هناك مخابرات وقوة أجنبية بدأت باستغلال هذا الرفض الشعبي، وقامت بتدريب مجموعة من الشباب لإحداث الفوضى بالبلاد لتمكين الإخوان، وهو التنظيم الوحيد المنظم في البلاد والذي يسعى منذ سنوات طويلة لهذه اللحظة، في ظل غياب للأحزاب تماما عن الساحة. وفي غفلة من الشعب وصل تنظيم الإخوان إلى الحكم، هذا التنظيم الذي عولت عليه قوى الظلام في الخارج لإحداث حرب أهلية في البلاد مثل ما حدث في سوريا من انشقاق في الجيش وتكوين الجيش الحر في مواجهة الجيش السوري، وتقسيمها إلى دويلات متناحرة. ولكن الحسنة الكبرى للرئيس مبارك هي منع دخول الإخوان وأبنائهم وأقاربهم الكليات العسكرية والشرطة، فحافظ على قوام الجيش متحدا لا انشقاقات فيه كجيش سوريا الذي تألف من طوائف عديدة فسهل تقسيمه. لقد تناست قوى الظلام أيضا أن شعب مصر شعب متحد لا طوائف فيه، وأن المسلمين والمسيحيين يد واحدة عندما يتعرض الوطن للمخاطر، والدليل هو 30 يونيو، عندما استعصى على الإخوان السيطرة على الجيش أو الشرطة، ورفض اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية تدخل الشرطة لحماية مركز الإرشاد من المتظاهرين أو القبض عليهم، ورفض الجيش قمع المظاهرات. إنه جيش مصر لا جيش رئيس أو حزب أو جماعة. وذهل المصريون عندما سمعوا أن الإخوان وعصام الحداد يدعون أمريكا للتدخل لحماية نظام الإخوان، كما اعترفت وذكرت ذلك هيلاري كلينتون في مذكراتها. وفي ظل هذه الفوضى العارمة جاء الإنقاذ على يد رجل الأقدار الذي قدر له الله سبحانه وتعالى أن يحمل الأمانة ويؤديها لأهلها، قائد من قلب شعب وجيش مصر، هذا الشعب الذي علم الدنيا كلها معنى الحضارة والعمران. رجل الأقدار الذي حمل قدره واجتهد وبنى وعمر، ومازال على العهد يزود، ومعه ثلة من الأمناء الأوفياء عن أرض مصر المقدسة، يرسم خطوطا حمراء لكل المتربصين والطامعين، جنب الوطن المهالك والفتن ما ظهر منها وما خفي، ولم يقامر بمستقبل مصر وشعبها بمغامرات تورط البلاد في حروب لا داعي لها، وقاد البلاد في مرحلة تثبيت أركان الدولة الوطنية في سبيل تثبيت هويتها المصرية، وحارب الإرهاب الأسود الذي تمكن

السيسي قاد البلاد في مرحلة تثبيت أركان الدولة المصرية وإحياء الهوية المصرية.

السيسي بدأ الحرب على الإرهاب وصولاً لبناء الدولة والإنسان المصري.

من البلاد في فترة حرجة من تاريخ الوطن، وصولاً لبناء الدولة والإنسان المصري، رجل آمن بحق شعب مصر في حياة كريمة.

بما إننا عدنا إلى عهد الإخوان.. لماذا رفض الشعب حكمهم؟

فلنعد بالذاكرة: قالوا مشاركة لا مغالبة، وأن الجميع سيشارك في الحكم، وإذا بهم يسيطرون على مجلس الشعب وعلى رئاسة الدولة، ويهمشون كل القوى السياسية، وأعلنوها صراحة: نحن وصلنا للحكم وسنظل حكاما 500 سنة. ثم بدأوا محاولات مستميتة للسيطرة على الدولة العميقة بفرض رجالهم على كل الإدارات في الدولة، حتى أسوان عينوا محافظا لها إرهابيا قام بتفجيرات قتل فيها السائحين وعطل أرزاق الناس لأكثر من عام. وفي احتفالات نصر أكتوبر حشدوا رجالهم بما فيهم قتلة السادات صاحب نصر أكتوبر ولم يدعوا أحدا من أبطال أكتوبر ولا من أسرة السادات، في محاولة مكشوفة لسرقة نصر أكتوبر ونسبته إليهم. ثم الحشد الذي جمعوه أمام الاتحادية ليخطب فيهم

الإعلان الدستوري كشف فاشية ودكتاتورية الإخوان.

حكم الإخوان كان سيفضي حتما إلى حرب أهلية وتقسيم البلاد كما هو الحال في سوريا.

مرسي قائلا: "أهلي وعشيرتي" دون بقية شعب مصر. ثم الطامة الكبرى: الإعلان الدستوري الذي نص على عدم ملاحقة القوانين التي يصدرها مرسي السابقة واللاحقة إذا فنحن أمام إله وليس رئيسا. لقد أدرك الشعب أننا أمام سنوات سوداء من فاشية دينية ستفضي حتما إلى حرب أهلية، وهذا ما كان يريده أعداء مصر من خراب وتدمير. لذلك أدرك الشعب خطأه، ولابد من التصحيح، فكان 30 يونيو. وعندما أراد الإخوان إقحام الجيش والشرطة للدفاع عنهم وضرب المتظاهرين، خذلهم الجيش والشرطة وانضما إلى الشعب. وقال اللواء محمد إبراهيم إنه عندما رفض طلب مرسي التصدي للمتظاهرين، هدده بأنه سيشنقه هو والسيسي في ميدان التحرير. هكذا هو الحكم وهو الجلاد.

إن ما حدث في 30 يونيو وخروج الملايين أضعاف من خرجوا في 25 يناير ملأوا كل ميادين مصر في كل المحافظات، مشهد سيسجله التاريخ بحروف من ذهب لشعب مصر. ولا أبالغ عندما أقول إنه أعظم أيام في تاريخ مصر الحديث، لا يقل في عظمته عن 6 أكتوبر. الأول تخلصنا فيه من استعمار فاشي كان سيدمر مصر، والثاني حررنا فيه أرضنا من مستعمر توسعي يريد اقتطاع جزء عزيز علينا من أرضنا.

بعد كل هذه السنوات، ما مدى التغير الذي حدث بإيجابياته وسلبياته؟

نعم هناك سلبيات، وسأبدأ بها: أدت إلى التضخم، منها ما هو خارج قدرة الحكومة، بل كانت نتاج أحداث عالمية مثل كورونا وتوقف الحياة في العالم كله، وإغلاق حدود الدول وتوقف الإمدادات، فتوقفت السياحة

خروج الملايين في 30 يونيو في كل المحافظات سيسجله التاريخ بحروف من ذهب.

التضخم نتيجة سلبيات خارج قدرة الحكومة، وأخرى تتحملها الحكومة.

تسليح الجيش بأحدث الأسلحة وزيادة قدراته ضرورة لحماية الأمن القومي.

والحركة في قناة السويس، وتوقف جزئي للمصانع، فضلا عن التكلفة العالية التي تكبدتها الدولة لاستيراد اللقاحات والأدوية ومنحها بالمجان للشعب كله غني وفقير. وما كاد خطر كورونا أن ينتهي حتى حدثت الحرب الروسية الأوكرانية، وتوقف إمداد الحبوب والزيوت والأسمدة، وارتفاع أسعارها عالميا بشكل كبير، مما أدى إلى تضخم عالمي ليس في مصر وحدها. ثم حدثت حرب غزة وتوقف شبه كامل لأهم مصادر الدخل لمصر قناة السويس والذي خسرنا بسببها أكثر من ثمانية مليارات دولار. أيضا تحديث الجيش المصري وتزويده بأحدث الأسلحة وإنشاء قواعد خارج الحدود على البحر الأحمر في إريتريا والصومال وبلاد أفريقية أخرى لحماية الأمن القومي المصري المهدد من عدة دول. أما الحكومة فهي مسؤولة عن عدم تحديث الإدارة بما يتفق مع العصر الحالي والنهج الجديد في الحياة الاقتصادية المصرية نهج الاقتصاد الحر وقيادة القطاع الخاص للتنمية وتركته في يد إدارة بيروقراطية موروثة منذ العهد الاشتراكي، ودولة عميقة مازال يسيطر على عقولها الفكر الاشتراكي، فالقرار لابد أن يحمل عشرات التوقيعات قبل اتخاذه، مما يعطل العمل ويؤدي إلى انتشار الفساد. فكان يجب على الحكومة إعادة تثقيف موظفي الدولة العميقة بالفكر الليبرالي فكر الاقتصاد الحر والقضاء على البيروقراطية التي توقف المراكب السارية. أيضا ما يؤخذ على الحكومة عدم السيطرة على الأسواق بشكل جدي، بالإضافة إلى عدم تصديها للاقتصاد الموازي (اقتصاد بير السلم) والغش التجاري الذي انتشر لعدم الرقابة الفعالة على الأسواق، مثل القانون الذي أصدرته بضرورة إعلان الأسعار على المنتجات، ولم يلتزم به أحد. كل هذا زاد من معاناة الناس. أما عن الإيجابيات فحدث ولا حرج، فهي تحتاج إلى حوارات وليس حوارا واحدا، لذا سأختصر لك: إن ما حدث في مصر بعد الثورة في زمن قياسي يعد معجزة بكل المقاييس. لقد كان الهدف الأول بعد الثورة هو الحفاظ على وحدة وسلامة البلاد، وتحقق هذا الهدف بعد ضرب الإرهاب في مقتل، الذي توحش في سيناء وطال البلاد كلها، وكون في سيناء جيشا من المرتزقة من بلاد كثيرة مسلحا ومدربا على أيدي مخابرات أجنبية، فاستطاع الرئيس السيسي بهدوء وصبر رجل محنك ضربه والقضاء عليه تماما. وفي ظل مقاومة وحرب الإرهاب، لم ينس الداخل المصري وما نعانيه الدولة في كل المجالات. وانخفض

أختلف مع الدكتور بطرس غالي: ديون مصر قبل الثورة كانت لسد عجز الموازنة واستيراد الغذاء، أما الديون الحالية فللبناء والتعمير.

فأعاد لهذه الفيلا رونقها، وما زال يحدث ويطور فيها. هذا كان حال مصر بعد الثورتين. لقد قام الرئيس السيسي بفتح كل الأجندات في وقت واحد: محاربة الإرهاب، استتباب الأمن والأمان للمواطن المصري، توسعة قناة السويس وتعميقها، تلك الملحمة الكبرى التي جمع فيها الشعب المصري المليارات في أسبوع واحد، وكانت بمثابة مظاهرة تأييد للرئيس السيسي جعلته يتخذ الكثير من الإجراءات الصعبة لبناء وتعمير مصر والإصلاح الاقتصادي، وهو واثق من قدرة الشعب على تحمل الصعاب. لقد رأى الرئيس السيسي أن العالم يتقدم بسرعة كبيرة ولن يرحم المتخلف عن الركب، لذلك وجدناه يسرع الخطى في بناء الجمهورية الجديدة مصر الحديثة. ثم اقتحم الكهف الذي يستتر خلفه الإخوان متاجرين بالدين، مطالبا بتجديد الخطاب الديني دون المساس بثوابت الدين، والتنوير، وعودة الذات والهوية المصرية، وبناء الثقافة المصرية ثقافة تعلي قيم العقل والعلم، وتحارب التمييز والطائفية والتخلف والصراعات القبلية والدينية والمذهبية، واستئصال الطائفية المستترة خلف الأديان. لقد آمن بأن بناء الدولة الحديثة رغم المشقة والصعوبات هي مهمة عاجلة وملحة في كل المجالات في آن واحد: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الصحية، التعليمية، وكل مناحي الحياة. لذلك وجدنا الدولة تقوم بحرب شعواء على الفساد ومروجي الإشاعات والفتن، وتقود حربا على الجهل والفقر والمرض هذا الثالوث المرعب الذي تحكم في البلاد في غفلة من الزمن.

صرح الدكتور بطرس غالي في حوار مع الإعلامية لميس الحديدي أن ديون

الاحتياطي النقدي إلى أدنى مستوى ووصل إلى 13 مليار دولار لا تكفي لاستيراد الغذاء لمدة شهرين، حيث 70% من احتياجاتنا الغذائية مستوردة من الخارج، بالإضافة إلى الأزمة الطاحنة في الوقود والكهرباء. خلاصة القول: إن مصر كانت شبه دولة آيلة للسقوط، وأنا أشبهها بفيلا جميلة خربت لا أبواب ولا شبابيك ولا حيطان ولا كهرباء ولا ماء ولا صرف وكان المطلوب إعادة الحياة لها وإصلاح ما تم تخريبه. وبجسارة المقاتل تصدى الرئيس السيسي لهذه المهمة الشاقة، يساعده شعب وجيش مصر،

اقتصاد مصر قوي، ورغم المشاكل العالمية التي أثرت علينا، لم نتخلف عن سداد أقساط الديون يوما.

مصر في عهد مبارك كانت 30 مليار دولار، وأن الاحتياطي النقدي 34 مليار دولار، أما اليوم فالديون تخطت 150 مليار دولار. ما رأيك في هذه المقارنة؟

مع احترامي للدكتور بطرس غالي فهو رجل اقتصاد شغل مناصب اقتصادية عدة، منها وزير المالية ورئيس المجموعة الاقتصادية في مصر، وعمل مستشارا اقتصاديا لشركات عالمية بل لدول أيضا إلا أني أختلف معه في هذه المقارنة. فمبلغ الـ 30 مليار كان يدخل لسداد العجز في الموازنة ولاستيراد الغذاء، ولم تبدأ حكومته بمشروع إلا وفشل وتوقف بسبب قلة الموارد، مثل مشروع توشكى الذي أعادت الحكومة الحالية العمل فيه وزادت مساحته نصف مليون فدان، والطريق الأوسطي الذي يربط شرق مصر وغربها، والذي توقف بعد عدة كيلومترات وأكملته الحكومة الحالية. إن الديون الـ 150 مليار دولار لم تدخل لاستيراد الغذاء ولا لسداد عجز الموازنة، بل دخلت في مشروعات لم نكن نحلم بها: بناء 13 مدينة جديدة في كل ربوع مصر، وعلى رأسها العاصمة الإدارية ومدينة العلمين الجديدة درة مدن البحر الأبيض إضافة أربعة ملايين ونصف مليون فدان مع إقامة نهر صناعي يمدها بسبعة ملايين ونصف مليون متر مكعب من مياه الصرف المعالج تنقيتها في أكبر محطة تنقية في العالم، وعشرات الآلاف من الكيلومترات من الطرق والمحاور والكباري الحديثة، والمناطق الصناعية في كل ربوع مصر، فضلا عن وسائل النقل الحديثة من قطارات فائقة السرعة ومترو أنفاق ومونوريل، وبنية تحتية غير مسبوقة في مصر. وتتحدث عن ديون 150 مليار دولار مقابل 30 مليار دولار؟ ألا ترى أن هذه المقارنة ليست في محلها، خاصة أن الاحتياطي النقدي الآن تجاوز 52 مليار دولار لأول مرة في تاريخ مصر، وأن مصر تسدد أقساط الديون في مواعيدها ولم تتعثر يوما؟ أنا أرى أن المقارنة ظالمة وليست في محلها.

((ونظرا لطول الحديث عن الإنجازات التي تمت في عمر الثورة القصير، سوف نتحدث عنها بالتفصيل في الحلقات القادمة، موضحين رأي الدكتور محمد سعد الدين فيما تم وما يتمنى إتمامه في الأعوام القادمة))